الدرس الخامس

اَلمسلمونَ أساتِذةُ الحَضارةِ الجديدةِ

إنّ لِلْمسلمينَ فَضْلاً عظيماً على الحَضارةِ الجديدةِ. وقد أثبتَ مؤرِّخو العلومِ الحديثةِ من الغربيّين أنّه لولا المسلمونَ لَضاع أكثَرُ العلومِ القديمةِ و لَتأخّرتْ نَهْضةُ أوروبّا الحديثةُ سِنينَ.

فحينما سَطَـعَتْ حضارةُ المسلمينَ في الأنْدَلُسِ، في القرن الثالثِ و الرابعِ لِلْهجرةِ، كانت أوروبّا غارقةً في بحر الهَمَجيَّةِ. و عندما أرادوا إلْقاءَ رِداءِ الجَهْلِ عن أكْتافِهِم اتَّجَهوا إلى المسلمينَ يتعلّمون منهم، لِأنّهم لم يَجِدوا غيرَهم نِبْراساً يُسْتَضاءُ به.

ففي سنةِ ١١٣٠م[١] أُسِّسَتْ في طُلَيطُلَةَ مدرسةٌ لِلتَّرجَمةِ نَقَلت من العربيَّةِ إلى اللاتينيّة أشهَرَ مُصَنَّفات المسلمينَ. و عندئذٍ بَدأ الغربيّون يَشعُرون أنّ هناك عالَماً غيرَ عالَمِهم المُتَخَلِّفِ.

والعلوم الّتي نَبَغَ فيها المسلمونَ ثمّ نَشَرُوها في الشرق و الغرب كثيرةٌ. ففي ميدانِ الطِّبِّ عَكَفوا على مُدارَسَةِ الأمْراضِ و مُداواتِها في الْمُخْتَبراتِ و «البيمارستانات» (المُسْتَشْفَيات)، حتّى زادوا في الطِّبِّ القديمِ زياداتٍ كبيرةً.

و حسْبُك أن تعلمَ أنّ كتابَ «أبي القاسم الزهراويّ» في الطبِّ و الْجِراحةِ و

١ــ ألف و مائةٍ و ثلاثين ميلاديّةً.

اسمهُ «التصريف لِمَن عَجَز عن التأليف» قد اشْتَمَل على أكثرَ مِن مِائَـتَيْ شَكْلٍ للأدَوَاتِ الجِراحِيَّةِ و كانت ترجَمةُ هذا الكتابِ مرجِعَ الأطبّاءِ في الغرب.

اَلمسلمون هُم الذين وَضَعوا أُسُسَ صِناعةِ «الصَّيْدَلَةِ» و أَلَّفوا الكُتُبَ فيها.

أمّا الكيمياءُ فيقول عُلماء أوروبّا إنّ المسلمين وَضَعوا أُسُسَها و نقلَ الغربيّونَ عنهم بعضَ الصناعاتِ و لاسِيَّما صناعةُ الورقِ كما نقلوا إلى لغاتِهم أكثَرَ من خمسين اسماً من الأسماء الكيمياويّةِ الّتي وَضعَها المسلمونَ.

و في ميدان العلوم الرياضيّة اقْتَـبَس المسلمونَ الأرقامَ الهنديّـةَ و هَذّبوها و أوجَدوا لَها طريقةً مُبتكرةً هي الإحْصاءُ العَشْريُّ باستعمالِ الصِّفْرِكما يُسْتعملُ في أيّامِنا هذه.

أمّا الجبرُ فقد أوْضَحوا معالِمَه و أضافوا إليه ماجعَله علماً مستقلّاً و عنهم نَقَلَ الإفْرِنْجُ اسمَ هذا العلمِ إلى لُغاتِهم. ولمحمّدِبنِ موسى الخوارزميِّ أوّلُ كتابٍ في الجبر و جعل المسلمونَ علمَ «المثلّثات» علماً مستقلّاً.

وقد أعْجَب علماءَ الغربِ آراءُ ابنِخلدونَ الاجتماعيّةُ و الاقتصاديَّةُ في مقدّمة تاريخهِ المشهورِ. فَعَدَّهُ كثيرٌ منهم مؤسِّسَ علم الاِجتماع و أُصولِ الاقتصاد السياسيّ. فالمسلمون و إنْ تَآمَرتْ عليهم قُوى الظُّلم و نَحَّتْهُم عن قيادة الـرّكْبِ العلميِّ فَتْرةً من الزمانِ، فقد أثْبَتوا قُدْرَتَهم في الماضي و هم يستطيعون أن يُسجِّلوا من جديدٍ صفحاتٍ رائعةً لِتكونَ فَخْراً للإنسانيّة في مُسْتَقْبَلِها كما كان عِلْمُهم فَخْراً لِلْإنسانيّة في ماضيها.

إعرابُ الفعلِ المضارعِ

اَلفعلُ المضارعُ معربٌ (إلاّ في صيغتي جمع الإناث) فيُرفَعُ و يُنْصَب و يُجْزَم.

رفع المضارع

يُرفَعُ الفعلُ المضارعُ إذا تجرَّدَ من النّواصب و الجوازمِ. و علامةُ رفعِهِ الضَمَّةُ أو ثبوتُ النون؛ نحوُ : يكتُبُ، يَدْرُسانِ، تعلمينَ، يذهبونَ.

نصب المضارع

يُنصب الفعلُ المضارعُ بالفتحةِ و ينوبُ عنها حذفُ النون في الأفعالِ المتّصلةِ بألفِ الاِثْنَيْنِ و واوِ الجماعةِ و ياء المخاطبة (الأفعال الخمسة) إذا سَبَقَه أحدُ الحروف التالية :

أنْ : أُحبُّ أن أدْرُسَ.

لَنْ : لن تَبْلُغوا المجدَ إلاّ بالتَّعَبِ.

كي : اِجتهدي أيَّتها الطالبةُ كي تَبْلُغي هَدَفكِ.

لام التعليل : أَحترمُ والديّ لأنالَ رضا اللّه.

حتّى : سأصْعَدُ الجبلَ حتى أبلُغَ القِمَّة.

جزم المضارع

اَلمضارع يُجْزَم إذا سَبَقَتْه إحْدَى الجَوازِم. و الجوازِمُ على قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ يَجزِم فعلاً واحداً و هو «لَمْ، لمّا، لام الأمر، لا الناهية»؛ نحو :

ـ ﴿ ألم يأتِكُمْ نَبَأُ الذين مِن قبلكم ﴾

ـ ﴿ قالت الأعراب آمنّا قل لم تُؤْمِنوا ولكن قولوا أسْلَمْنا و لمّا يدخل الإيمانُ في قلوبكم ﴾

ـ ﴿ فَلْينظُرِ الإنسانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾

ـ ﴿ لاتَجْعَلْ مَعَ اللّه إلهاً آخَرَ فتَقْعُدَ مَذْموماً مَخْذولاً ﴾

و قسمٌ يَجزم فِعْلَين، يُسَمّى الأوّلُ فِعْلَ الشرط و الثاني جوابَ الشرط. و هذه هي أدواتُ الشرط الجازمةُ : إنْ، مَنْ، ما، متى، مَهْما، أينما.

ـ إنْ : إنْ تُتْقِنْ لُغةَ قوم تَأْمَنْ شَرَّهم.

ـ ما : ما تَصْنَعْ من خيرٍ تَجِدْ ثوابَه.

ـ من : من يَجْتَهِدْ كثيراً يَرَ ثمرةَ عملِه.

ـ متى : متى تسافرْ تزدد معلوماتُك.

ـ مَهْما : مهما تُعامِلِ الناسَ يُعاملوك.

ـ أينما : أينما تجدِ الأغنياءَ تَجِدِ الفقراءَ.

فوائدُ

١ـ و يُجزَم المضارعُ أيضاً بعد فعلِ الأمرِ؛ نحو : أُذكُروني أَذْكُرْكُم.

٢ـ قد يكون الجوابُ جملةً اسميَّةً أو جملةً فعليَّةً فعلُها طلبيٌّ (كالأمر و النّهي)، فتَقْتَرِنُ حينَئذٍ بالفاء :

مَنْ ساتر عَيْبَك فهو عدوُّك.

متى تَدْخُلْ بيتَكَ فَسَلِّمْ على أهلِكَ.

٣ــ يُجْزَمُ الفعلُ المضارعُ بالسكونِ و يَنوبُ عن السّكونِ إمّا حذفُ نونِ الإعرابِ (إلاّ في صيغَتَي الإناث) و إمّا حذفُ حرف العِلَّةِ (إذا كان الفعل ناقِصاً)؛ نحو : لِيَقْرَأْ، لِيَقْرَؤوا، لِيَرْضَ.

تَمارينُ

التمرين الأوّل

عيّن الفعلَ المضارعَ (المرفوعَ و المنصوبَ و المجزومَ مع علامته) في العباراتِ التالية :

١ــ ﴿لا تَمْشِ في الأَرضِ مَرَحاً إنّك لَنْ تَخْرِقَ الأرضَ و لَنْ تَبْلُـغَ الجبالَ طولاً﴾

٢ــ إذا شِئتَ يوماً أن تسودَ عشيرةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالتَّسَرُّعِ و الشَّتْمِ

٣ــ ﴿اُدعوني أَسْتَجِب لكم﴾

٤ــ متى تَصْلُح سَريرَتُك تَحْسُن سيرَتُك.

٥ــ من يَمْدَح إنساناً بغيرِ ما فيه فلا تَنْتَظِر منه خَيْراً.

٦ــ إنْ تَتَجَنَّب الشرَّ فهو خيرٌ لك.

٧ــ «فَـرِّقْ تَسُدْ» هذه هي سياسةُ القُوى الكُبرى.

التمرين الثاني

لِلإعراب و التَّحليلِ الصرفيِّ (على حسب ما قرأناه من القواعدِ حتّى الآنَ) :

﴿ما تُنْفِقوا من شيْءٍ فإنّ اللّهَ به عليمٌ﴾

التمرين الثالث

صَحِّح الأخطاء في العبارات التالية مع بيان السَّبب :

١ــ لن يَهْلِكْ امْرُؤٌ عرَفَت قَدْرُ نَفْسِه.

٢ــ من لايُكَــرِّمُ نَفْسُه لايُكَــرَّمُ.

٣ــ أُفٍّ لِـدَهرٌ تُـشْـتَـرى فيــها الــمَكـانَةُ بـالـذَّهَـب

التمرين الرابع

عيّن إعراب الكلمات الّتي أُشير إليها بخطٍّ :

١ــ مَهْما تفعلوا من شيءٍ يُحاسِبْكُم به اللّه.

٢ــ من لم يَــرْكَب الأهْوال لم يَنَل الآمال.

٣ــ لاتَبِــعْ هَيْبَةَ السُّكوت بالرّخيصِ من الكلام.

٤ــ لم يُبْنَ مُلكٌ على جهلٍ و إقْلالٍ.

٥ــ ما كُلُّ ما يَتمنّى المَرْء يُدْرِكُه تَجْري الرّياح بما لاتَشْتَهي السُّفُن

التمرين الخامس

عَرِّب العبارتينِ التاليتينِ :

١ــ نیروهای شیطانی مسلمانان را از رهبری کاروان تمدّن دور کردند امّا آن‌ها می‌خواهند بار دیگر توانایی علمی خود را اثبات کنند.

٢ــ ما تلاش می کنیم در تمامی زمینه‌های اقتصادی و فرهنگی از واردات کالاهای خارجی بی‌نیاز شویم.

التمرين السادس

عَيِّن المُرادِفَ و المُضادَّ = و≠

شاءَ ... أرادَ　　النِّبراس ... السِّراج　　الحِلْم ... التَّسَرُّع

اِشتَرَى ... باعَ　　تَناوَلَ ... أَكَلَ

لِلْمُحادثة

اِحفظ العباراتِ التاليةَ :

في عيادة الطبيب

ــ السلام عليكم

ــ و عليكم السلام، أهلاً و سهلاً، تَفَضَّلْ على الكُرسيِّ، ما بِكَ؟

ــ أَشعُرُ بِأَلَمٍ شديدٍ في رأْسي.

ــ أُصِبْتَ بالـزُّكام، فَلَيسَ بشَيءٍ، سَأَصِفُ لَكَ الدّواءَ فَتُشْفَى إن شاءَ اللّهُ.

ــ شُكراً. هل يحتاج أن ألْتَـزِم السريرَ و الحِمْيَةَ؟

ــ نعم. إضافةً إلى هذا تناوَلْ هذه الأدويةَ التي كَتَبتُها لَكَ.

ــ أشكُرُك كَثيراً.

ــ مَعَ السَّلامة.

⁂ كلماتٌ جديدةٌ

اَلإحصاء : شمارش کردن

الأَدْوِيَة : داروها (جمع دَواء، داروها)

آراء : نظریات

أرادَ : خواست

اِستَضاءَ : روشنایی خواست، راهنمایی خواست

أصاب : دچار شد

أُصِبْتَ : دچارشدی

إضافةً إلى : علاوه بر

أُفٍّ : آه، آخ

الإِفْرِنج : فرنگیان

الأكتاف : جمع کتف، شانه‌ها

أنْشَأَ : تأسیس کرد

أوروبّا : اروپا

الأهوال : جمع هول، وحشت‌ها

تَآمَرَ : توطئه کرد

تَأَخَّرَ : دیر کرد، به‌تأخیر افتاد

الحِمْيَة : پرهیز

خَرَقَ : شکافت

الرائع : جالب

سَجَّلَ : ثبت کرد

سادَ ـُـ : سروری کرد، حکومت کرد

السَّرير : تخت

السريرة : درون، نیّت

سَطَعَ ـَـ : درخشید

شاءَ ـَـ : خواست

الشَّتْم : ناسزا

الصَّيدَلَة : داروسازی

عَكَفَ ـِـ : توجه کرد

عَيادةُ الطبيب : مطب دکتر

الفَتْرَة : زمان، زمان میان دو دوره

قَعَدَ ـُـ : نشست

القيادة : رهبری، فرماندهی

كَما : همان‌طور که

الكيمياويَّة : شیمیایی

لاسيَّما : به‌ویژه

ما بِكَ : تو را چه شده؟ چه ناراحتی‌ای داری؟

المُتَخَلِّف : عقب مانده

مَرَحاً : با ناز و خودپسندی

مِمَّ : از چه (مِن + ما)

النِّبراس : چراغ

نَحَّى : کنار زد

وَصَفَ ــِ : نسخه نوشت

هَذَّبَ : پیراست، از عیوب پاک کرد

الهَمَجيَّة : بی‌فرهنگی، توحّش